# دار المعلمين العالية .. تفاصيل تأسيس وحياة

باسم عبد الحميد حمودي

دخلت دار المعلمين العالية في الشهر العاشر سنة ١٩٥٦ وتخرجت فيها واسمها كلية التربية في الشهر التاسع من سنة ١٩٦٠ في الدورة الثانية من خريجي جامعة بغداد، وعند قبولنا في الفروع العلمية والإنسانية (وكأن العلوم ليست إنسانية) كان عددنا ٣٠٠ طالب وطالبة، وعند تخرجنا عام ١٩٦٠ كان الكتاب التذكاري الذي جمع أسماء الخريجين والخريجات قد ضم ٢٩١ خريجاً فقط.

دخلت (العالية) ورئيس الوزراء نوري السعيد ووزير المعارف الذي تتبعه الكليات هو خليل كنة ورئيس الدولة هو الملك فيصل الثاني وولي عهده هو خاله الأمير عبد الإله وعميد العالية هو الأستاذ الدكتور خالد الهاشمي وتخرجت فيها ورئيس جامعة بغداد هو الأستاذ الدكتور عبد الجبار عبد الله الذي منحنا شهادة البكلوريوس وعميدنا هو الدكتور محمد ناصر ورئيس الدولة هو مجلس السيادة المؤلف من السادة الفريق محمد نجيب الربيعي رئيساً والشيخ محمد مهدي كبة والعقيد خالد النقشبندي عضوين وكانت رئاسة الدولة وهي الجمهورية العراقية رئاسة شكلية فالحكم يومها بيد الزعيم وهو اللواء الركن عبد الكريم قاسم رئيس الوزراء الذي حضر مع وزير المعارف الزعيم (العميد) إسماعيل العارف حفل تخرجنا في ملعب الإدارة المحلية في المنصور إذ لم يكن ملعب الشعب قد أقيم يومها وكانت حفلات التخرج الرسمية تقام في ملعب المنصور.

ودار المعلمين العالية مؤسسة تربوية قديمة أعلن مجلس الوزراء تأسيسها بجلسته المنعقدة في الأول من كانون الأول سنة ١٩٢٣ وسماها (المدرسة العالية للمعلمين) وقد أقر المجلس استيفاء مبلغ ١٦ روبية (الروبية تساوي ٧٥ فلساً) في الشهر من كل طالب يدخل هذه (المدرسة) التي تقرر أن لا يقبل فيها إلا الذين يرغبون في إعداد أنفسهم للتعليم في المدارس الثانوية من معلمي المدارس الابتدائية وقد اتخذت هذه المدرسة مقرها وصفوفها في الطابق العلوي من مدرسة المأمونية الابتدائية التي كانت تجاور وزارة الدفاع وأرضها اليوم جزء من أرض بناية الدفاع القديمة المقابلة لساحة الميدان وقد أشرف على إدارتها الأستاذ ساطع الحصري مدير المعارف العام وتقدم للدراسة فيها (٣٩) معلماً وتخرج منها بعد سنتين (١١) طالباً هم:

سعيد فهيم، عباس فضلي، سلمان الشواف، عبد الكريم جودت، شفيق سلمان، عوني بكر صدقي، صديق الخوجة، محمد علي الخطيب، عبد الرزاق لطفي، هاشم الآلوسي، سعيد أيوب.

ذلك ما دونه الأستاذ عبد الرزاق الهلالي في كتابه (تاريخ التعليم في العراق في عهد الانتداب البريطاني، وأضاف قائلاً: إن الدراسة استمرت مسائية في (دار المعلمين العالية) وعين الأستاذ طالب مشتاق عميداً لها بالوكالة ثم عين بعد ذلك الدكتور ناجي الأصيل عميداً أصيلاً لها وكان من طلبتها الذين التحقوا سنة ١٩٢٤ (وهي السنة الثانية لها) الأساتذة: محمود شكري، عبد الأحد سرسم، إبراهيم شوكت، حامد مصطفى، عبود مهدي زلزلة، داود الصايغ، ضياء شرارة، ذنون أيوب، دانيال كساب، صبحي ناحوم.

وكان من أساتذة الدار ومدرسيها حتى عام ١٩٣٠ السادة:

١- ساطع الحصري –علم النفس وفلسفة العلوم وأصول التدريس.
٢- طه الراوي –تاريخ العرب والإسلام.
٣- يوسف غنيمة –تاريخ التمدن العراقي.
٤- وديع عبد الكريم –الفيزياء.
٥- عز الدين علم الدين –الكيمياء والتاريخ الطبيعي.
٦- د. ناجي الأصيل –تاريخ الحضارة.
٧- معروف الرصافي –آداب اللغة العربية.

إضافة لعدد من مدرسي المدارس الثانوية الذين حاضروا فيها، وقد ألغيت الدار عام ١٩٣١ بطلب من اللجنة المالية لمجلس النواب، وبعد فترة أربع سنوات وخلال تولي صادق البصام أمر وزارة المعارف أعاد تأسيس الدار وهو يهدف إلى جعلها نواة الجامعة العراقية بتحويلها إلى كليتين للعلوم والآداب في وقت عارض ذلك فيه ساطع الحصري مدير عام التدريس والتربية وطلب تأسيس كليتين للآداب والعلوم والإبقاء على دار المعلمين العالية فوجه الوزير البصام –أستناداً إلى مذكرات ساطع الحصري الجزء الثاني ص ٣٦١ – رسالة للسادة رشيد عالي الكيلاني وزير الداخلية ومحمد زكي رئيس المجلس النيابي والدكتور حنا خياط عميد كلية الطب وساطع الحصري مدير التدريس والتربية العام والدكتور عبد الرزاق السنهوري عميد كلية الحقوق والأستاذ عبد الوهاب عزام من أساتذة الدار للحضور إلى ديوان وزارة المعارف يوم ٨ شباط ١٩٣٦ للتداول في شؤون الجامعة ومقترحات الحصري وبدأ النقاش بين البصام والحصري والحاضرون يحاولون التأكيد على مقترحات وزير المعارف لكن الكيلاني وزير الداخلية ومحمد زكي رئيس مجلس النواب مالا إلى إبقاء دار المعلمين العالية واقترن ذلك بموافقة رئيس الوزراء ياسين الهاشمي.

المهم إن الدار ظلت شامخة في مكانها الأثير قرب سدة ناظم باشا في الوزيرية وقد كانت تمنح درجة الليسانس في الآداب والبكلوريوس في العلوم بعد دراسة أربع سنوات حتى عام ١٩٥٩ عند تأسيس جامعة بغداد عملياً فأصبح اسمها كلية التربية وصارت شهادتها البكلوريوس في العلوم أو في الإنسانيات. وألغيت درجة (الليسانس) الفرنسية لتعديل نظام الدراسة فيها.

❖❖❖

كان من دورتنا في قسم اللغة العربية (الدكتور) حمود عبد الأمير الحمادي و(الدكتور) خليل إبراهيم العطية رحمهما الله و(الدكتورة) عربيةتوفيق لازم ومحمود عباس علوان ونجلاء هاشم بكر الخريجة الأولى والحائزة على جائزة الرصافي في العلوم العربية وفي قسمي وهو قسم التاريخ الدكاترة (فيما بعد) حسام الدين الكليدار وعبد الرحمن عبد الكريم وعبد القادر المعاضيدي وصباح باقر محمد وعبد الرزاق الدراجي ونوري عبد الحميد خليل وولي حسن رضا والأساتذة والأستاذات خولة إسماعيل علي وناجحة العلوان وسلمان فائق رزوق وحذام هاشم ومحمد أمين قاسم خليل ودرخشان جلال الحفيد وكان من خريجي قسم اللغة الإنكليزية الذوات (الدكتور) خالد ماهر وسلوى أحمد وشهرزاد ذو النون أيوب و(الدكتور) صادق التميمي وطه ياسين البصري (رحمه الله) و (الدكتور) مجيد الماشطه ومن خريجي قسم الجغرافيا (الدكتور) فالح القصاب وسواه وكان من خريجي دورتنا الدكتور مهدي أحمد الحافظ وكان رئيساً لاتحاد طلبة الكلية يومذاك.

في نهاية عام ١٩٥٦ قامت أحداث معركة السويس وقدم الأساتذة الجامعيون مذكرة إلى الملك فيصل الثاني يطالبون فيها بإقرار النظام الديمقراطي عملياً وإقالة الوزارة وإسناد مصر في حربها وكان أن قررت وزارة المعارف فصل الأساتذة الدكتور عبد الرحمن البزاز عميد كلية الحقوق ود. جابر عمر الأستاذ فيها والدكتور فيصل الوائلي والدكتور عبد القادر أحمد والدكتور حميد يونس وغيرهم من أساتذة كلية التربية إضافة لأساتذة آخرين من كليات أخرى فيما تم تنحية الدكتور خالد الهاشمي من عمادة كلية التربية وظل أستاذاً في قسم التربية وعلم النفس وانتخب الأساتذة من رؤساء الأقسام عميداً جديداً هو الأستاذ كمال إبراهيم وكانت العادة أن ينتخب من يحمل درجة الأستاذية العميد كل أربع سنوات وأن ينتخب أساتذة كل قسم رئيس القسم الجديد كل أربع سنوات أيضاً ثم تغير النظام أو أهملت شروطه فيما بعد في العهود الجمهورية!!

المهم إننا بعد فصل الدكتور فيصل الوائلي (رحمه الله) حصلنا على الدكتور طه باقر أستاذاً لمادة التاريخ القديم والدكتور علي الوردي أستاذاً لمادة علم الاجتماع وسعدنا بهما كثيراً والمهم أيضاً إننا عند إعادة الدراسة الجامعية بعد توقف دام أشهر استطعنا إزاحة د. عاتكة الخزرجي من مهمة تدريسنا اللغة العربية بمساعدة وتفهم معاون العميد الدكتور عبد الجليل الزوبعي الذي اختار لنا د. تقي الدين الهلالي بديلاً عنها وهو عالم لغوي مرموق.

من تفاصيل الحياة في (التربية) إن المخرج الكبير جاسم العبودي العائد حديثاً من الولايات المتحدة قد شكل فرقة مسرحية من طلبة الكلية لتقديم مكبث على مسرحها وقد حضرنا جلسات الحوار عن شكسبير والتمارين الأولى للمسرحية قبل وقف العمل فيها.

وكنا قد شكلنا مجموعة (أهل الأدب) التي رعاها د. صفاء خلوصي وأشرف على نشاطاتها التي كانت تقدم على قاعة الحصري مساء كل ثلاثاء حيث يقرأ الطلبة فيها قصائدهم وقصصهم ومن هؤلاء صلاح نيازي وجليل كمال الدين ونور الدين فارس وياسين طه الهيتي وسواهم وكان جماعة (أهل الأدب) يضيفون كل أسبوع أحد الخريجين للمشاركة معهم في قراءة نماذج من شعره وكان من هؤلاء لميعة عباس عمارة وحسن البياتي وبدر شاكر السياب الذي قرأ قصيدته (بور سعيد) فأوقف العميد نشاطات (أهل الأدب) نهائياً نتيجة لذلك، وللذكريات بقية.

الشاعر محمد صالح بحر العلوم يتوسط في شارع الرشيد محمد سعيد الصكار وباسم عبدالحميد حمودي وسط تظاهرة كلية التربية عام ١٩٥٩ في عيد العمال.

طلبة قسم التاريخ(دورة١٩٦٠) والجالسان على الارض د.حسام الكليدار وباسم عبدالحميد حمودي.

في آذار عام ١٩٥٨ خلف قاعة الحصري في كلية التربية الواقفان الشاعر سلمان الجبوري والمؤرخ المسرحي احمد فياض المفرجي والجالسون كاتب هذه السطور ود.جليل كمال الدين وشوقي محمد حسن الصوري.

# دار المعلمين العالية.. الصرح التربوي العتيد

أنور عبد العزيز

دار المعلمين العالية: ذلك المصنع التربوي الذي كان يزود العاصمة وكل (ألوية العراق) بما تحتاجه المدارس الثانوية من المدرسين والمدرسات وفي كل الاختصاصات التعليمية، وكان ما يتميز به المتخرج من هذه (الدار) هو تأهيله تربوياً لمهنة التدريس (وكانت هذه مهمة الدار) إذ كان المتخرج متسلحاً بما تحتاجه مهنة التدريس من التعرف والإطلاع على (طرق وأصول التدريس) وعلى التحصيل الجيد في مادة (التربية وعلم النفس) بشكل خاص، مع فترة تطبيقية في السنة الأخيرة في ثانويات بغداد وبرغبة الطالب في اختيار أية ثانوية، إضافة إلى زيارات ومشاهدات ميدانية حية وبرفقة الأستاذ المشرف ولأشهر المدرسين المبدعين في تدريسهم والمدارس النموذجية ولمختلف الاختصاصات.. كم كنت أتمنى إبقاء اسم (الدار) لهذه الكلية العريقة وعدم تغييره إلى (كلية التربية) وشطرها إلى كليتين للتربية هما: (ابن رشد) و(ابن الهيثم)، فهي من اقدم الكليات في العراق، وصارت ومعها (كلية الحقوق والطب) النواة لجامعة بغداد فيما بعد، وكان بالإمكان حتى بعد الانشطار وتأسيس كليتين للتربية ببغداد الإبقاء على الكلية الأم واسمها حفظاً لكيانها وتاريخها وأسبقية وجودها وسمعتها العلمية والتربوية فهذا الاسم كان راسخاً ولثبات ورسوخ الأسماء القديمة أهمية كبيرة في ذاكرة الأجيال وكما في كثير من جامعات العالم وكلياتها والتي استمرت –بنفس الاسم –لقرون عديدة وليس لسنوات.. دار المعلمين العالية: الكلية العزيزة الغالية تخرجت فيها من قسم اللغة العربية سنة ١٩٦١ (من وجبة ١٩٥٧-١٩٦١) قبل ثلاثة وأربعين عاماً، وكانت تقع مبانيها المتعددة في منطقة (الوزيرية) بمحاذاة السدة، تصل إليها حافلات مصلحة نقل الركاب المرقمة (٧) منطلقة من ساحة الميدان، وقد تخرج فيها مئات من المدرسين الذين انتشروا في كل أنحاء العراق وأدوا مهماتهم التدريسية بشكل ناجح تربوياً وذلك بسبب إعدادهم الجيد لرسالة التعليم النبيلة وهي في هذا –مثلاً –تختلف عن (كلية الآداب) التي كانت تقع في الأعظمية، فبقدر ما كانت (الدار) كلية مهنية تلتزم (وزارة المعارف) بتعيين خريجيها –حال تخرجهم –وتوزيعهم على مدارس العراق، كانت (الآداب) برغم تخصصاتها المختلفة –ذات طابع ثقافي عام، ولم تكن وزارة المعارف ملزمة بتعيين خريجيها إلا إذا رغبوا في ذلك، وكانت الأفضلية في التعيين دائماً لخريجي (الدار) على (الآداب) لعدم تدريس الأخيرة مواد: (أصول التدريس)، وطلاب العالية هم من أبناء ذوي الدخل المحدود والطبقة الوسطى من الموظفين، تدفعهم إليها مجانية التعليم فيها وضمان التعيين دون تأخير، أما (الآداب) فكان أغلب طلبتها من الموسرين والذين يستطيع أولياؤهم الصرف عليهم لأربع سنوات.. في سنة ١٩٢٣ نهضت الدار –وكما كانوا يسمونها –بفتح صفوف مسائية للمعلمين، وفي سنة ١٩٢٧ أصبحت (دار المعلمين العالية معهداً قائماً بذاته بمنهج نهاري كامل (علمي وأدبي) ولمدة سنتين دراسيتين مع (قسم داخلي) ملحق بها، ثم ألغيت الدار سنة ١٩٣١ وبحجة أن الدراسة فيها (وهي سنتان) لا تكفي لإعداد المدرس الثانوي، فمن الأفضل الاعتماد على المدرسين المتخرجين في خارج القطر، ثم ظهر إن هذه الفكرة مغلوطة وخاطئة إذ كان عدد خريجي جامعات الخارج محدوداً ولا يكفي لتغطية ثانويات العراق، فأعيد تأسيس الدار سنة ١٩٣٥ وكانت مدة الدراسة فيها (سنتين أيضاً)، ثم أصبحت ثلاث سنوات سنة ١٩٣٧ وأربع سنوات سنة ١٩٣٩ مع منح المتخرج شهادة (ليسانس) في الآداب أو العلوم أو التربية، وفي سنة ١٩٤٤ تم فتح (صف تحضيري)، ثم الغي هذا الصف –على أهميته وضرورته –وكان من أهداف الدار أيضاً (وهذا لم يتحقق) نيتها لتخريج (معلمين جامعيين) للمرحلة الابتدائية لأهمية هذه المرحلة وضرورة إعداد معلمين مؤهلين وكفوئين، وهو ما تحقق في السنوات الأخيرة بفتح (كليات للمعلمين) في القطر..

كانت (دار المعلمين) العالية كلية اهتمت بالبحوث التربوية والنفسية والإرشادية وكانت فيها مكتبة عامرة متخصصة –وتوفر –إضافة للتخصص الكتب والمجلات الثقافية المتنوعة وكان أمينها الفنان الممثل الراحل عبد الواحد طه الذي أدى دوراً رائعاً مع يوسف العاني في فلم (سعيد أفندي)، وكانت (الدار) –وطيلة أجيال –تعنى بإقامة المواسم الثقافية والمهرجانات والأمسيات الشعرية لشعراء الدار ولشعراء تضيفهم من خارج الدار، ومما اتذكره تلك الأمسيات الشعرية الجميلة للشعراء: الجواهري والسياب والبياتي وسعدي يوسف ولميعة عباس عمارة ولآخرين، كما أتذكر تضييف الدار للأدیبين المصريين محمد سعيد العريان ومحمود الخفيف ولقائهما الأدبي مع الطلبة في قاعة الكلية، وكذلك قيام عمدائها وأساتذة أقسامها المختلفة بإلقاء المحاضرات العامة لطلبة الكلية وللجمهور، كما كان لها اهتمام بتقديم العروض المسرحية ولها مرسم ومعارض تشكيلية وكان الفنان جواد سليم من أوائل من أسس فيها (المرسم)، وكان لها نشاط لا صفي في (الموسيقى) فيه أستاذ يدرب الطلبة الراغبين في العزف على الآلات الموسيقية وكنت قد انتميت لهذا النشاط لفترة محدودة ثم هربت منه وهجرته بسبب تعقيدات (النوتة الموسيقية) وإصرار الأستاذ على التوغل في تفاصيلها وتفرعاته الصعبة وبألوان من مقاماتها وألحانها، وكان لها نشاطها الرياضي وساحات القدم والطائرة والسلة وألعاب الساحة والميدان بإشراف أستاذها الرياضي القيسي، والأجمل تلك الساحة المخصصة للعبة (التنس) وكنا نراها لعبة حديثة يشارك في اللعبة الأساتذة الأجانب مع أساتذة الدار وطلابها وطالباتها، وكانت الماهرة والبارزة في هذه اللعبة (مسز رحمة الله) ببنطلون الشورت الأبيض والحذاء الرياضي الأبيض، وكان للكلية (ناديها) الشهير بين نوادي الكليات، لتوفر سبل الراحة فيه والترفيه للطلبة مع توفر الصحف اليومية المجانية فيه، وكان لها (أقسام داخلية) مجانية ويقع أغلبها مع مباني الكلية في (الوزيرية)، وكان في الكلية – إضافة لما موجود في الأقسام الداخلية –حمام عام للطلبة يقع في أحد مباني الكلية و(حلاق) خاص لمن يرغب من الطلبة الحلاقة عنده، وغرفة طويلة للطالبات لفترات (الفرص والاستراحة) ودواليب كثيرة بأقفالها لمن يرغب من الطلبة بحفظ كتبه وأوراقه وحاجياته فيها.

كانت الدار معنية بالشأن الثقافي والمعرفي عناية كبيرة، فبالإضافة إلى الكتب المتخصصة –منهجياً –ومن تأليف أساتذة الكلية فإنها كانت توزع بين فترة وأخرى كتباً أدبية غير مقررة ومن الكتب النادرة والنفيسة أذكر منها كتاب (الديارات) للشابشتي الذي أوعز الأستاذ الراحل الدكتور مصطفى جواد لامين المكتبة بتوزيعه علينا مجاناً وكنا في مرحلة الصف الرابع، إضافة لكل ذلك فقد كانت الكلية تصدر مجلة (الأستاذ) وهي مجلة أكاديمية رصينة وثرية بموضوعاتها، توزع على الطلبة بأسعار رمزية زهيدة (١٥٠ فلساً لعددين في السنة ومائة فلس لعدد واحد) كما كانت الكلية معنية بإقامة (حفلات التعارف والترفيه و(حفلات التخرج) والأهم قيامها بسفرات علمية وأدبية وترفيهية للمدن السياحية والأثرية والمصائف داخل القطر أو حتى خارجه.

ومما يجب ذكره إن عدداً من الطلبة الأدباء كانوا قد شكلوا (جماعة أدبية) اتخذت من احدى زوايا النوادي مقراً لها، وكان يتردد عليها أدباء الكلية (الدار) ومحبو الثقافة ويأتي لزيارة هذه الجماعة ولأصدقائهم أدباء من خارج الدار أذكر منهم القاص الراحل غازي العبادي (كان في معهد اللغات العالي) والشاعر الراحل رشدي العامل والشاعر حسب الشيخ جعفر الذي كان يأتي من العمارة (وكان طالب ثانوية) لزيارة أخيه صاحب جعفر أبو جناح (الدكتور في النحو فيما بعد)..

رحم الله أيام (العالية) وذكراها وشذاها وعبقها المثير، ورحم أيامنا فيها وقد تجاوزت الأربعين عاماً... كم من شاعر وكانت الدار (حقل تفريخ شعري) معروفة بشعرائها المبدعين –عراقيين وعرباً –وقد تغنى بهذه الدار بسنواته فيها وذكرياته وحبه وحنينه لها –الحبيبة والكلية –وربما تفوق حب الكلية في قصائده على الحب الآخر عند بعض الشعراء، وربما كان سليمان العيسى الشاعر السوري المتخرج في هذه الدار أول من يرد إلى الذاكرة في (قصيدته الشهيرة) التي حفظتها وترنمت بها أجيال وهم يودعون الكلية بوفاء المحب وحزنه وأسفه ووجعه لهذا الفراق:

أقول وقد أوفى على السفر الركب
أعام مضى يا دار أم حلم عذب

وكان سليمان العيسى يذكر في (حواراته الصحفية) إنه كلما زار بغداد فإنه كان يتوجه لزيارة تلك (الدار) الحبيبة لروحه مستذكراً سنواته الجميلة فيها.. ولن ننسى –فأسماؤهم مقترنة بالدار –تلك النخبة الطيبة من أساتذتها وهم الدكاترة: مصطفى جواد (عربية وتاريخ إسلامي) رجل عالم متواضع يوصله للكلية ابنه المهندس جواد، وعبد الرزاق محيي الدين (أبو زهير) وكمال إبراهيم (كان أستاذاً بلا دكتوراه) وتوفي وهو يناقش أحد طلبة الدكتوراه، ومحمد مهدي البصير (شاعر ثورة العشرين الذي نفي إلى جزيرة هنجام ومن خريجي فرنسا) ومدام البصير (فرنسية الجنسية ومدرسة للغة الفرنسية وكانت تعاون زوجها الضرير في الوصول لقاعات الدرس وتحضر دروسه أحياناً مع سكرتيره سلمان) وعلي جواد الطاهر (خريج فرنسا وأستاذ النقد الأدبي) وعلي الهاشمي (لغة عربية) ومحمد الهاشمي (تاريخ إسلامي) وعبد العزيز البسام (تربية وعلم النفس) وعبد الجليل الزوبعي (تربية وعلم النفس) وعبد الجبار عبد الله (العالم الفيزياوي والفلكي خريج أمريكا واحد الأفذاذ القلائل في العالم من شراح نظرية آينشتاين وتقلد منصب (رئاسة جامعة بغداد) في نهاية الخمسينيات ومطلع الستينيات) وجواد علي (تاريخ إسلامي) صاحب أشهر تأليف عن (تاريخ العرب قبل الإسلام) ومحمد ناصر (تربية وعلم النفس) كان عميداً للكلية سنة ١٩٥٧ وفيصل السامر (تاريخ) وسليم النعيمي (لغة عربية) وصديق الاتروشي (جغرافيا) ومتي عقراوي (تاريخ) وخالد الهاشمي (تربية وعلم النفس) وجابر عمر (تربية وعلم النفس) ونوري جعفر (تربية وعلم النفس) ونوري الحافظ (تربية وعلم النفس) وعبد الهادي محبوبة (لغة عربية) وإبراهيم شوكت (جغرافيا) وحمودي عبد المجيد (تربية وعلم النفس) ونازك الملائكة (ماجستير لغة عربية) وعاتكة الخزرجي (دكتوراه في شعر العباس بن الاحنف من باريس بإشراف الأستاذ بالاشير) وصالح جواد الطعمة (لغة عربية) وناجي عبد الصاحب (كيمياء) وأحمد عبد الستار الجواري (لغة عربية) والذي أصبح وزيراً للتربية فيما بعد، والدكتور الليبي الضرير تقي الدين الهلالي، وكان لاجئاً للعراق في زمن السنوسي وكان يدرسنا (مادة الفقه والتفسير) ويتقن عدة لغات أجنبية منها الألمانية، وهو أحد مترجمي (معاني آيات القرآن الكريم للألمانية)، وكان إنساناً مثالياً في إخلاصه لواجبه التدريسي حريصاً على إفادة طلبته دقيقاً في مواعيد محاضراته وناجي عباس (جغرافيا) وسهيلة اسعد نيازي (ماجستير لغة إنكليزية) وأمجد حسين (ماجستير لغة انكليزية ودكتوراه فيما بعد) أما رئيس قسم اللغة الانكليزية فكان المستر بلاومان (بريطاني الجنسية) وفي قسم (علوم الحياة / البايلوجي) كان فيه اشهر استاذ هو (كامل خلف) وكنا نسمع انه مكتشف لإحدى الحشرات ودارس لدورة حياتها حتى ان تلك الحشرة قد سميت علمياً بأسمه: (خلف) وكانت تعاونه في تأدية تجاربه ودروسه العلمية زوجته المعيدة في نفس القسم، واحمد حقي الحلي (تربية وعلم النفس)..

ومن استذكار ايام الدار لن ننسى الفراش (كرحوت) وعلاقته الحميمة مع غالبية كبيرة من الاساتذة والطلبة، وكان معروفاً ببشاشته وحبه للطرائف والنكات وخدمة الطلاب..

اما خريجو (الدار) ومن اشتهر منهم ادبياً او ممن حصلوا على درجات علمية كالدكتوراه في مطلع الخمسينيات ومنتصفها ونهايتها فمنهم الأستاذ الباحث الدكتور عز الدين مصطفى رسول والناقد الدكتور جليل كمال الدين واستاذ النحو الدكتور فاضل السامرائي والدكتور قحطان التميمي والدكتور صاحب جعفر ابو جناح والدكتور عبد اللطيف اطيمش والدكتور محمد حسن علي الحلي والدكتور مهدي الحافظ (وزير التخطيط سابقا) والدكتورة نسرين فخري والدكتور علي القاسمي المنتدب (لمركز التعريب) بالمغرب منذ سنوات والدكتور محمود الجادر والدكتور رضا القريشي والدكتور عبد الامير دكسن والشاعر ياسين طه حافظ والشاعر فاضل العزاوي والناقد باسم عبد الحميد حمودي والدكتورة مناهل فخر الدين والدكتور ذنون الاطرقجي والشاعر وليد عبود عباس وكاتب أدب الاطفال زهير رسام وآخرون غيرهم منهم الكاتب المسرحي نور الدين فارس والمدرس المتقاعد الضرير حسن الحسيني، ومن الشمال الافريقي الطلبة المغاربة والتونسيون والجزائريون: احمد اليعقوبي وعبد السلام كيتان وعلي الرياحي ومحمد عمر غباش وفي السنة الرابعة وكنا نسكن في (دار الطلبة) بباب المعظم، كان يسكن معنا الطلاب الأجانب الذين يدرسون العربية في (كلية الآداب) ليتعلموا (الحوار) والتكلم معنا باللغة الفصيحة وكان أغلبهم من الصينيين ومعهم بلغاريان وكان الاثنان باسم (جورج) وروماني نشيط اسمه (اوريل توربزيانو) والبانيان كان اسم احدهما (رمضان) وكان يلاحظ على الصينيين الاهتمام والجدية أكثر من الأوروبيين، وأذكر أن أحد الصينيين قام بمحاولة ترجمة قصيدة للرصافي وأخرى للجواهري للغة الصينية.

أما عن غذاء الطلبة وإطعامهم فالدار كانت معروفة بوجود أكبر وأنظف قاعة للطعام فيها مع نظام جميل لتوزيع الطعام.. كان أكثر من خمسمائة طالب وطالبة يتناولون وجباتهم الثلاث، ومع أمانة متعهد المطعم وتقديمه أفضل الأكلات، فقد كانت هناك (لجنة رقابة) من الطلاب وحسب جدول يومي كانت وجبات الطعام تتميز بالوفرة والنظافة، فمائدة الصباح كانت غالباً عامرة أما بالبيض أو القيمر أو الأجبان مع المربيات ولم تكن مائدة الغذاء تخلو أبداً من اللحم أو الدجاج أما العشاء فكان يتكون من النواشف كالبطاطة المقلية مع اللحم أو قطع من الدجاج.. وفي أمسيات الخميس كانت قاعة الطعام تكاد تخلو إلا من عدد قليل من الطلاب، فهم ومنذ العصر ينزلون للمدينة وشارع الرشيد والباب الشرقي لزيارة صديق أو مشاهدة فلم أو لشراء بعض لوازمهم الضرورية، فكانت وجبة العشاء تتكدس فيقوم (كرحوت) بهمته بتوزيعها لنفسه ولبقية الفراشين، ومع ذلك فكان هناك المزيد، فيقوم بتوزيعه على فقراء (سكان الصرائف) القادمين للمطعم من (خلف السدة) وهكذا الأمر كل خميس..

كانت تلك سنوات خير وبركة ومحبة الناس لبعضهم، وسنوات للاحتفاء بالعلم وأهله وكانت للطالب مكانة محترمة في الدار والمجتمع، حتى إنهم كانوا ينادون بعضهم (ومن السنة الثانية) بكلمة: (أستاذ) وحتى بعض الأساتذة كانوا يطلقون كلمة: (أستاذ) على طلابهم باعتبار إنهم سيكونون (مدرسين) في الثانويات! رحم الله الراحلين من أساتذة الدار وخريجيها –ورحمنا معهم –وعمراً مديداً لمن بقي منهم يصارع أهوال الحياة وكوارثها وموجعاتها.

ويظل الأمل حالياً لنا بأن تسعى (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي) في أن تعيد (للدار) العتيدة اسمها الجميل بعد طمسه ومحوه من ذاكرة السنين وذاكرة محبي دار المعلمين العالية!